وبهدأ التفكير في قضية الانتحال وكأنما اطمأن العلماء إلى آراء ابن سلام وقنعوا بها فلم يضيفوا إليها جديدا ، حتى جاء العصر الحديث ودخل المستشرقون مجال البحث في الشعر الجاهلي ، فلفتت أنظارهم آراء ابن سلام وغيره من العلماء القدماء ، فعمدوا إلى موضوع الانتحال يعاودون النظر فيه

وكان أول من أثار الحديث حول هذا الموضوع منهم نولدكه الألماني في سنة ١٨٦٤ ، ثم تتابع المستشرقون من بعده لايكاد أحدهم يتحدث عن الشعر الجاهلي حتى يتعرض لقضية الانتحال، ويقف عندها ليدلي برأيه فيها من أمثال آلورد وموير وباسيه وبروكلمان . ولعل أهم من آثار هذه القضية ولفت إليها الانظار بقوة المستشرق الإنجليزي مرجليوث الذي طلع على الباحثين في سنة ١٩٢٥ بمقالته المشهورة التي نشرها في عدد يوليو من مجلة الجمعية الملكية الآسيوية تحت عنوان « أصول الشعر العربي » ، وفيها يضع هذه القضية في صورة نظرية علمية ، ولكنه صورة متطرفة ، فقد اتهم الشعر الجاهلي كله بالانتحال وبأنه موضوع بعد الإسلام ، مستندا في ذلك إلى ثلاثة أدلة أساسية :

الأول : أن ما وصل إلينا من هذا الشعر لا يمثل حياة الجاهليين الدينية، فهو لا يعطينا صورة عن الوثنية الجاهلية وما فيها من آلهة متعددة ، ولا صورة عن المسيحية التي كانت منتشرة في الجزيرة العربية قبل الإسلام وما تقول به من عقيدة التثليث، وإنما يبدو شعراً إسلامياً ، ويبدوا أصحابه مسلمين يعرفون التوحيد والقصص القرآني وما دعا إليه الإسلام من إيمان بالبعث والحساب والجزاء ونحو ذلك .

والدليل الثاني : أن هذا الشعر لا يمثل لهجات القبائل المختلفة التي كانت تتكلم بها في العصر الجاهلي ، ولا يمثل الخلاف الواسع بين لغة الشماليين ولغة الجنوبيين، وإنما تبدو اللغة في جميع نصوص هذا الشعر ذات وحدة ظاهرة ، وهي في حقيقة الأمر اللغة التي نزل بها القرآن بعد ذلك .